كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربيـــة : التطورات السياسية في ألمانيا 1870 - 1914

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Political developments in Germany 1870-1914

التطورات السياسية في ألمانيا 1870 – 1914

تأسست الإمبراطورية الألمانية في عام ١٨٧٠ نتيجة لجهود بسمارك الذي استطاع أن يقود بروسيا في ثلاث حروب ناجحة ويضم الولايات الألمانية إليها يتوج وليم الأول إمبراطور على ألمانيا في كانون الثاني ١٨٧١ . فكانت امبراطورية الجديدة بحق إمبراطورية بسمارك لأنه سيطر عليها وحكمها حكما لا منافسيه فيه احد الى حين سقوطه عام ١٨٩٠ . وقد تبين أن بسمارك لا ينوي تخلي عن منصبه لأنه كان مدفوعا بحب السيطرة والقوة أولا ولأنه خشي من ان مع الإمبراطورية في يد أشخاص لا يملكون الكفاءة التامة لإدارة ماكنة دولة والنهوض بها الى ان تقف على قدميها وتقاوم التيارات المتضاربة. كما أن امبراطور وليم الأول وجد أن حكم هذا الجهاز المعقد الجديد يكون صعبا بدون المستشار الإمبراطورية بسمارك فاراد إبقاءه في الحكم.

وكان دستور المانيا الذي وافق عليه الرايخ الألماني في آذار1٨٧١ من وضع سمارك . وكانت الإمبراطورية مكونة من اتحاد خمس وعشرين ولاية ، وكانت ناك قوانين اتحادية عامة وضعت لكافة الولايات فضلا عن بعض الامتيازات دستورية التي منحت لكل ولاية على انفراد . فمثلا كانت الحكومة الاتحادية لها سيطرة التامة على الكمارك والضرائب والمالية والجيش والأسطول وتنظيم التجارة الداخلية والخارجية ومصلحة البريد والبرق والسكك الحديدية والعملة الأوزان والمقاييس والنظام المصرفي وإصدار القوانين

وكانت السلطة التشريعية عبارة عن مجلسين هما مجلس الولايات او المجلس الأعلى (بند سرات) وكان أعضاؤه عبارة عن ممثلي حكومات الولايات ويعينون علينا من قبل حكامهم... وكان مستشار الامبراطورية بسمارك هو رئيس هذا المجلس . والمجلس الآخر هو مجلس الرايخشتاغ وكان أعضاؤه ينتخبون لمدة خمس سنوات بالتصويت العام السري المباشر لكل من بلغ الخامسة والعشرين من عمره

فما فوق ولم يكن للرايخ صوت في تقرير السياسية الخارجية والعسكرية ، وكل ما كان يستطيع عمله هو رفض الموافقة على الميزانية

وعلى كل حال كانت السلطة التشريعية وسن القوانين من اختصاص المجلسين إلا أن مجلس الرايخشتاغ كان في وضع ثانوي ، وعليه كان البندسرات يتمتع بسلطة تشريعية اكثر. ولا يكون القانون قانونا الا بموافقته أما السلطة التنفيذية وكانت عبارة عن وزارة مسئولة أمام الإمبراطور الذي كان يسمى بالقيصر. وهو الذي يدعو المجلسين الى الانعقاد ، ويأمر بفضهما ، ويعين المستشار ويحق له عزله في أي وقت يشاء دون استشارة المجلسين . كما أن الإمبراطور هو الرئيس الأعلى

للقوات المسلحة والأسطـول ويدير السياسة الخارجية ، ويعين الوزراء والسفراء وقادة الجيش والموظفين الكبار ، ويقوم بعقد المحالفـــات والمعاهدات وبموافقة البندسرات ، يعلن الحرب ، ويعقد الصلح ، ويأمر بحل الرايخ ، ومعاقبة الولاية التي تخالف أوامر الحكومـــة الاتحادية ، وكان الإمبراطور هو الذي يأمر بإصدار القوانين التي يسنها الرايخ على أن يوقع عليها المستشار ايضاً

وكان المستشار بمثابة رئيس الوزراء يعين وزرائه ، ولم يكن المستشار مسئولاً أمام المجلسين ، إنما كان مسؤولا أمام الإمبراطور، ولهذا لم يكـن للرايخ الألماني صلاحية إسقاط الوزارة ، الأمر الذي جعل نظام الحكم في المانيا أوتوقراطيا وليس ديمقراطيـــــة

لقد كان بسمارك هو المستشار والحاكـــــــــم المطلق لألمانيا بين (1870 - 1890) يدير السياسية الخارجيـــة والداخليـة ، وحصل على تأييد الأغلبية في الرايخ في السنـــــوات الأولى من حكمة لتعزيز الإمبراطورية ووضع مجموعـــــة من القوانين الموحدة للبـــلاد ، واسس البنك الإمبراطـــــوري في عام 1876 لتسهيل إدارة الأمور المالية الدولة، وبذلك ارتفعت قيمة العملة الألمانية.

وفي السياسة الخارجية اتبع بسمارك طريقين لتعزيز وحماية بلاده احدهمـــا الاستعداد العسكري لمجابهة المخاطر ، والثانية سياسة التحالف النمسا وايطاليا وروسيا بغيـــة عزل فرنسا . وكانت علاقاته طيبة مع بريطانيا وفي المجال العسكـــــري فرض التجنيـــــــــد الإلزامي لمدة سبع سنوات وجعل قوات جيشه أربعمائة ألف جندي في وقت السلم مزود بأضخم الأسلحـــة وأحدثها . وقد اضطر فيما بعد أن يخفض مدة التجنيد الإلزامي لمدة خمس سنـوات لتقليل النفقـات

وظهرت الأحزاب السياسيـــــــــــة في المانيا بشكل هيئات سياسيـــــــة في أول الأمر خـــــــلال ثورات (1848- 1849) وانقسمت الى المحافظين والأحرار حسب الظـــــروف والمصلحة . وبعد تحقيق الوحدة الألمانية أصبح هناك ستة أحزاب رئيسيـــة على الصعيد الوطني ، **وعدد كبير من الأحزاب الصغيرة على الصعيد الإقليمـــي، ومن اهـــم هذه الأحـــــــــــــزاب هـــي :-**

1- حزب المحافظين : وكان مؤلفا من الطبقة الأرستقراطية ويعتبر بسمـارك احد أفراد هذه الطبقـــــــة ومؤسس الحزب. وكان من بين أعضاء الحزب أيضا موظفي الحكومة الكبـــــار وقادة الجيـــش وكبار رجال الدين وقد ناهض هذا الحزب الأفكار الحرة وسائـــــد الأوتوقراطية والجيش والكنيســـــة اللوثرية وكانوا من مؤيدي سياسة التجارة الحرة ولكن بعد عام ١٨٧٨ أصبحوا من مؤيدي سياسة حماية التجـــارة بسبب ازدياد الأسعار الناجمة عن التصنيع السريع ، ومنافســة حيوب كندا وروسيا للمحاصيل المحليـــة

2- المحافظين الأحرار : انفصلوا عن حزب المحافظيـــن ، وأصبحوا من مؤيدي بسمارك وكانوا مؤلفين من أصحاب الأراضي الكبـــار وأقطاب المال والصناعات ، وكانت وجهة نظرهم شبيهة بالمحافظين إلا إنهم فظلوا القضايـــا الوطنيـــة فوق القضايا الحزبيـــة

3- حزب الأحرار : كان أقوى وأعظم حزب في ألمانيا ، واحتفظ بمكانتـه هذه خلال العشر سنوات الأولى من تأسيس الإمبراطورية . وقد انشق هذا الحزب عن الحزب التقدمي عام 1866، وأصبـــح أعظم سند لبسمارك في الرايخ الألماني بجانب المحافظين الأحـــرار . وايد الوحدة الألمانية وساهم في بث الشعور القومي بين سكان الولايات الألمانية الجنوبيـــــة، ومعظم أعضائه من الطبقة الصناعية العليا ومن سكان المدن واغلبهم من التجار وأصحاب المـــال الذين وجدوا في الوحدة الألمانية مجالا واسعا لتوسيع التجارة والصناعة وازدهارها. وبعد عام ١٨٧٨ اصبحوا من دعـــاة حماية التجارة ، ورحبوا بسياســـــــة بسمارك الاستعمارية بعد عام ١٨٨٣

4- الحزب التقدمي : تأسس عام 1860 وكان من دعاة الحياة البرلمانية والديمقراطيـــة ومناهضة الروح العسكرية الموجودة في المانيا آنذاك . وقد عارض سلطـــة بسمارك الأوتوقراطية في الإدارة وايد التجارة الحرة ، كما أن الحزب وقف ضد التوسع الاستعماري بعد عام ١٨٨٣ ، وقد اعتدلت سياســـة الحزب فيما بعد ، واخذ يدعو إلى تدخل الحكـــومة في التشريعات العمالية وقيام الدولة بالتربية والتعليم ، كما وجد ان حماية التجارة بدرجـــة معتدلة شيء مرضـــي

5- حزب الوسط او الكاثوليك : تأسس عام 1860 كحزب سياسي للكثلكة في ألمانيا وأصبح ثانـــي حزب قوي بعد حزب الأحرار ، واغلب أعضائـــــه من الكاثوليك . والسبب في تأسيس هذا الحزب على أساس ديني هو أن الحكومة الألمانيـــــة كانت بروتستانتية ، فاصبح الكاثوليك يخشون تحدي الكنيسية اللوثرية

6- الحزب الاشتراكي : كان أول حزبه إشتراكي منظـــــــــــم في ألمانيـــــا تأسس في عام 1863 باسم (المؤسسة العامة للعمال الألمان) والحزب يؤمن **!**بالديمقراطية والتصويت العـــام ، أو عن طريق البرلمان يستطيـــع العمـــال أن

يحصلوا على التشريعات اللازمة لهم واستخـــدام الأساليب البرلمانية لتحسيـــن وفي مجال العلاقـــة بين الحكومة والمسيحيـــة أحوال العمال الاقتصادية والاجتماعيـــة بدلا من القيام بالثـــورة

وفي مجال العلاقة بين الحكومة والمسيحية فقد بدأ الصراع بين بسمـــــارك الكاثوليك بسبب علاقاته غير الجيدة مع الكنيسة الكاثوليكية وفي عام ١٨٧٢ قطعت العلاقات الدبلوماســـية مع الفاتيكـان ، وصدر في عامي 1873 و 1874 سلسلة من القوانين في الرايخ الألماني نصـــــت على أن لا يعين في الكنائس الكاثوليكية غير الألمان اسقف أو قس. ويجب أن تكون المدارس الكاثوليكيـــة والتدريس فيها تحت سيطرة

واشراف الحكومة. وقد بدا بسمارك بتشريد وتوقيف الكاثوليك الذين لـــم يطيعوا أوامر الحكومة، واستمر ذلك لعدة سنوات ، واستمـــــــــر النزاع بين الكاثوليك والحكومة الألمانية ، وعلى اثر ذلك تشكل حزب الكاثوليك في ألمانيا ، وساعـــد الكاثوليك الحزب بالإجماع كما ساعد الحزب العناصر المناوئة السياسة بسمارك . وأخيرا وجد بسمارك في الاشتراكيـة الماركسية خطرا أعظم واشد من الكاثوليك فاخذ يتصالح مع الأخير بعد عام ١٨٧٨ ، وفي عام ١٨٨٠ أوعز البرلمان الألمانـــي الى الحكومة بعد مضايقـة رجال الدين الكاثوليك ، وجددت العلاقات الدبلوماسية بين المانيا والفاتيكان. ، . وفي عام 1886 الغيـت معظم القوانين الجائرة بحق الكاثوليك ، وكان بسمارك فاشلا في سياسته ضد الكاثوليك

1- التقدم الاقتصادي والتشريعات الاجتماعية في عهد بسمارك

بدأت المانيا بعد عام ١٨٧١ تتقـــدم بشكل كبير ، وساعدها على ذلك ما كان لألمانيـــا من خبرة فنية وصناعية وعلمية قبل الوحـــــدة . كما أن الإمبراطورية الجديدة جعلت من ألمانيا سوقا كبيرا لتصريف منتجاتها الصناعية وتنظيم وتوجيه اقتصادياتها . وكان لضـــم الألزاس واللورين أهمية كبيـرة في تنشيط الصناعات الألمانية وتوسيعها نظرا لوجـود كميات كبيرة من الحديد في هذه المنطقـة

ولقد ازدادت نفوس. المانيا من واحد وأربعين ١٨٧١ الى أربعة وستين مليون نسمة عام ١٩١٠. كمـــا تقدت ماليا وصناعية ، اذ انتشرت شبكـة من السكك الحديد وعدد من البنوك في جميع أنحاء المانيا ، وقـد شجعت الحكومة الألمانية التصنيـع وصرفت المليار دولار ، الغرامة الحربية من فرنسا ، على ذلك

وتأسست خلال المدة (1870 - 1874) خمسمائة وخمس وسبعين شركـــة ، وازداد إنتاج الحديد من مليون ونصف طن عام ١٨٧٠ الى ثمانية ملايين طن في عـام ١٩٠٠ وخمسة عشر مليون طن في عام ١٩١٣ وازدادت صادراتها في نفس المدة (١٨٩٠-1813). من ثمانمائـــة مليون دولار الى مليارين وخمسمائة مليون دولار سنويا وأصبحـــــت المانيا الدولة الثانية في الصناعـــــة بعد الولايات المتحدة الأمريكيـــة

وتقدمت ألمانيا في الصناعات الكيمياويـــة والكهربائية واصبـــح أسطولها التجاري ثاني اسطـول في العالم بعد بريطانيـــا ، وقد ساعدت شبكـــة من الطرق البرية والنهريـة على تسهيل المواصـــلات والتجـارة الداخليـــة

وقد غير بسمارك سياسته من حريـــة التجارة الى حمايـة التجارة بعد عام ١٨٧٩ للحصول على مورد جديد من الأمـــــــوال الدولة بفـرض ضرائب على البضائـــع المستـــــــوردة سواء أكانت صناعية ام زراعية.

وبعد عام ١٨٨٠ بدا بسمارك تحت ضغط الرأسماليين في المانيا يغير سياسته تجاه المستعمرات وتأسست شركات استعمارية في المانيا وحصلت ألمانيا على عدد من المستعمرات في أفريقيا وبعض الجزر في المحيط الهادي والتي ظلت تحت سيطرة المانيا إلى الحرب العالمية الأولى

وفي مجال تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية صدرت ، سلسلة من ، التشريعات في الثمانينيات فقدم لائحة الى الرايخ لتامين العمال ضد المرض والحوادث المفاجئة ، وفي عام ١٨٨٧ سن قانون حدد بموجبه ساعات العمل للنساء والأطفال ، ووضع الحد الأعلى لساعات العمل في بعض الصناعات وعدد الأحد للاستراحة ، وفي عام ١٨٨٩ قام بإصدار تشريع لتامين العمال ضد الشيخوخة بمنحهم التقاعد. وهكذا بدأ بسمارك برفع مستوى العمال الاقتصادي والصحي وأصبحت تلك التشريعات رائدا للدول الأوربية الأخرى آنذاك

٢- المانيا في عهد وليم الثاني

توفي وليم الأول في آذار ١٨٨٨ وارتقى العرش بعده أبنه فردريك الثالث غير انه لم يحكم سوى ثلاثة أشهر فتوفي في حزيران من تلك السنة فجاء ابنه وليم الى العرش ، وكان هذا ذكيا ونشطا وعصبي المزاج ، وكان وليم الثاني الإمبراطور الجديد يمتاز بمقدرة جيدة على الخطابة والتأثير على الجماهير واظهر اهتماما بالغا في الجيش والأسطول ، وأكد بان إرادة الإمبراطور هي دستور البلاد. ويعد وليم الثاني الموجه الأول السياسية بلاده وهو المسؤول عن نتائج تصرفاته

لقد بدأت خلافات وليم الثاني مع بسمارك منذ اعتلاءه العرش ، ولم تكن هناك أسباب وجيهة لهذا الخلاف سوى فارق العمر بين المستشار المسن والإمبراطور الشاب الذي أراد أن يحكم البلاد بنفسه ، **وكانت أسباب الخلاف هي :**

1- عدم موافقة الإمبراطور على تجديد القوانين ضد الاشتراكية

2- اعتقد الإمبراطور أن سياسة بسمارك لم تكن جيدة في القضايا الخارجية

3- كان وليم الثاني مع إعجابه بيسمارك يرغب أن يحكم البلاد حكما مطلقا وكان بسمارك عائقا في طريقه ، الأمر الذي أدى إلى اصطدام الاثنين فاستقال بسمارك عام ١٨٩٠ من منصبه.

بعد استقالة بسمارك عين الإمبراطور عددا من المستشارين أولهم كابريفي (1890 - 1894) المستشار الجديدة القوانين التي ستها بسمارك ضد الاشتراكيين وخفض التعريفة الكمركية على البضائع المستوردة ، وعقد عدد من المعاهدات التجارية مع الدول الأوربية لتصدير البضائع الألمانية واستيراد بضائع تلك الدول الى بلاده وحققت هذه المعاهدات فائدة للفلاحين والطبقة الصناعية والتجارية في المانيا . وفي عام و 1890 تأسست محاكم العمال لحسم النزاع بين العمال وأصحاب المعامل ، وحددت صيغة الأعمال للنساء والأطفال ، ووضع مجموعة من القوانين الوقائية ضد الاعمال

المؤذية ، ولقد كان تخصيص الرسوم على الحبـــوب سببا لإثارة المحافظين فاجبـــروه على الاستقالة في عام 1894 فخلفه في الحكم هوهنلوهي (1894 - 1900)

وكانت الحكومة الألمانية تعتمد على الطبقـــة الصناعية والتجارية في الرايـــخ الألماني لتمشية الأمور الداخلية والخارجية . وقد عمل الإمبراطـور ومستشاره ووزير خارجيته على المستعمرات للحصول على مناطق النفوذ الإيجاد الأسواق البضائـع الألمانية واستثمار رؤوس الأموال في ما وراء البحار ، فحصلت المانيا على بعض الامتيازات في الصيـــن عام 1897 ، كما تغلغل النفـــــوذ الألماني في الدولة العثمانية ، وبعد عامين عقد أصحـــــاب البنوك في ألمانيا اتفاقية مع السلطان عبد الحميد الثاني لأجل استغلال رؤوس الأموال الألمانية في الدولة العثمانيـــة ، وبناء خط سكك جديد بين العاصمـــة اسطنبول وبغداد ، كما قرر الإمبراطـــور وليم الثاني تأسيس اسطول ضخـــــم ، وقد أثارت هذه الأعمـــــال مخـاوف بريطانيـــا

استقال المستشار بسبب الشيخوخة فخلفه بيلوف (1900 - 1909) ومن إعمالـــه الرجوع الى فرض رسوم كمركية عالية على البضائـــــع المستوردة ، وحصل على امتيازات تجارية في المغرب ، وشجع روسيا بالدخول في الحرب ضد اليابان عام 1904 . وقد انتقده الاشتراكيـــــــون والحزب الكاثوليكي والتقدمي في سياسته الاستعمارية والعسكريـــة بصرف الأموال الطائلة على الجيش والبحرية الأمر الذي قد يورط المانيا في حرب قد تكـــون خطر عليها ، ولهذا قام بيلوف يحل الرايخ في علم 1906 واجرى الانتخابات في السنة التاليـــــة ، فحصلت الحكومة على الأكثرية في الرايخ الجديد واستمـــر في تطبيق سياستها وتشريعاتها . فازدادت المعارضـــة في البرلمان ضد حكومتـــــــه ، فقدم بيلوف استقالتـــه عام 1909 فخلفـــــــه بيتمان هولويك (1909 - 1917) وكان هذا من الطبقة الغنيـــــة درس القانون ، وتدرج في السلك المدني في الحكومية البروسية ، وقد ســار على نهج سلفه في السياسة الداخلية والخارجية واعتمد على المحافظين والكاثوليك في تنفيذ سياسته ، وقوى الجيش الألماني بازدياد عدده من ستمائة وستة وخمسين ألف الى ثمانمائة وسبعين ألف جندي في زمن السلـــم.

- الأحزاب السياسية في عهد الإمبراطور وليم الثاني

ظلت الأحزاب السياسية في عهد وليم الثاني كما كانـــت عليه في عهد بسمارك ، فلم ينل حزب الأحرار والمحافظيـــن والكاثوليك اي تصير تقريبا . وقد نقص عدد اعضاء الحزب التقدمي ولهذا تكتلت الأحزاب التقدمية في عام ١٩١٠ لتكوين كتلة واحدة . اما الحـــــزب الاشتراكي الديمقراطي فكـــان في ازدياد مستمر ، وحصلـــوا في انتخابات ١٩١٢ على مائة وعشـــــرة مقاعد في الرايخ بعـــــد أن كانت ثلاثة وأربعـــون مقعـدا عام ١٩٠٧

ولم يستطع المستشارون الاستغناء عن الانتخابات للحصـــول على الأكثرية اللازمة لتشريع القوانيـــن وتطبيق المشاريع ، وبذلك نلاحظ أن الرايخ الألماني كان يتجه نحو الديمقراطية من الناحية الظاهرية كما تبين ذلك من الانتخابـــات التي كانت تجري منذ بداية القرن العشرين.

ومهما يكن من الأمر فان المائية كانت قد بلغت مرحلة عظيمـــة من التقدم المادي والعلمـــي والتكنلوجي في العام 1914، وكانت قوتها العسكرية هائلة إلى درجة قاومت اربعـــة سنوات ونصف السنة كل الدول العظمى في الحرب العالمية الأولـــى.